حديقة المقتطف

دائماً — الزوبعة

للشاعر الفرنسي جان لاهور

ريح الفجر

للشاعر الانكليزي كبلنج

بين عمرين

للشاعر الالماني سترادس

١ — دائماً !

كان « جان لاهور » ذا فكرة فلسفية سائدة عن الوجود . تحبه ولكنها تكره اضطرابه . تدور مع زوابعه ولكنها لا تحطم كما تفعل . ورث زعامة المدرسة « البرناسية » بعد وفاة « سوللي برودوم » وورث منه تلك العاطفة الهادئة وذلك الاسلوب الرقيق . ولكنه لم يكن مثله يملأ شعره بالفلسفة فجأة ! فهو فيلسوف بصوره وهو شاعر بفلسفته تنظر الى الوجود نظرة تشاؤم وتأبى على مذاهب الهند ، فرالتت من روحه هوى . فأحب التجرد في الفلسفة البوذية ولكنه لم يفهم تجردها الذي يمنح الخلود ، ولم يستطع ان يلائم بين خيالها وحقيقته . تجرده ميل الى الفناء واستسلام الى العدم ، يحملك الى العدم القبيح على شبه اجنحة من الحكم والحب . وتجد نفسك التي تكره العدم تميل الى عدمه وتطرح نفسها فيه نهائت الفراش على النار . فتلب لي افانيه يعانق الموت . والعدم يرقص مع الحياة

وديوان «الوهم الباطل» يمثل مذهبه العدمي « خليل »

كل شيء كاذب ، أحب في كل زمان !
أحب واحلم وآمن في التحني ،
وتدمع فؤادك الخفاق
لهذه الجراح التي يقدمها

كل شيء باطل ، آمن دائماً
وأحب بلا نهاية ، وتمنَّ واحلم
لا تترك صحبة الحب
واذكر دائماً ان الحياة قصيرة السمر

لتسكر نفسك بالفضيلة والفن
وليكن انسو صدف عقلك وقلبك . . .
وأحب اللون الوردي . .
وكن شاعراً ان لم تكن الهاً . . .

الحب والحلم هما حقيقة الحياة
فالحياة هي لمعة البرق الخاطف
يلمع لحظة في جوانب السماء
ثم يتلاشى في الفضاء

الأهواء وحدها ، الاهواء المتبوبة في النفس
تضيء قليلا بوهجها احيانا المنعمة
قبل ان يسترنا الليل السرمدي
حيث تتوارى النفس وتزهق الروح .

أفن نفسك اذاً
فكل مصباح يرسل النور وهو يضطرم .
أضرم قلبك وفكر في اللحد
الذي ستحول فيه تراباً

هنالك الهوة المتناهية غير بعيدة عنا
فأضيء وألمع وأنت تهوي فيها .
وأجعل فناءك مشتعلاً ساطعاً
أحب واحلم وتمنَّ وتألم

٢ — الزوبعة

هل تنظرين الذرات ترقص ؟
والنجوم تخفق ؟
واشباح الاحياء تدور في مدارها الابدي ؟

هل تسمعين في الفضاء كهدير الامواج !
هذه اللجبة الشديدة من صياح وعويل وفناء ؟

اصوات البغض والمقت الشديد
الاصوات الناعمة والاصوات الناقة
اصوات الهاتين واصوات الباكين ؟

هل تسمينها ممزوجة ببكاء وشهيق
تمشي بينها تهدات عاشقات شاحبات
يتلقينَ قبلات العاشقين ؟

هل تسمينَ كالعاصفة الجائرة في اليم الفضوب
تنبل عليك هذه اللجبة الهائمة من انهار ، وجداول وبحار ؟

وهنالك الجبال والسهول
والغابات والمسارب
تمتزج اصواتها بأصوات بني الانسان

هل ادركت من هذه الاغنية التي لا تزال تبتدىء وتمور
في هاوية النسيان بلا نهاية
هل ادركتِ ان « كل لحية » باطلة ؟

هذه الابدان وهذه العيون ، وهذه الثغور ولآلئها
هل تحسين سرعة عطبها ؟
وهذه اليد التي تلمسينها
هل تستروحين ريح الموت فيها ؟

وعلى الرغم من ذلك . . .
فانزلي — يا نفس — في الهاوية
واسقطي في زوبعة الاحياء
وانت — يا شبحي ! تمتع ساعة وتألم !
واجرِ مع رغبة الرياح

. . . . . .
. . . . . .

وجولي لحظة أيتها النفس — وانتِ معانقة جسد امرأة —
في هذه الزوبعة التي لا تنتهي . . .

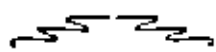

ريح الفجر

للشاعر الانكليزي كيبلنج

اذا فتحت نافذتك قبيل الفجر وسمعت الليل وناسه ،
تسمع الريح وهي ساحبة اذيالها ، تخترق الليل .
وتذهب الى الشمس توقظها من رقادها .

والاشجار في الليل ترتعش وتلمع تحت لألاء القمر ،
والليل على الرغم من سواده وعمقه تراه يمضي ليستحمّ بالضباب .
واذ ذاك تهب الثيران من مرابضها ، وترعى قليلاً ثم تنام ،
وهي تجترّ في مجاثمها الهادئة . . .

وقد ينهض عصفور من عشه يردد لحناً ثم يسكن ، والريح لا تنفك تنفخ في كل طريق في الظلام الأربد حتى يتشقق الظلام قليلاً قليلاً فتعود الى — ملكتها بهمس لطيف كأنهُ خفق جناح ملاك — ولا تزال تصخب حتى توقظ الارض المتشحة بالسواد اشعة الشمس ! فتكتسي الارض رداء ارجوانيًّا .

ها هو ذهب الفجر يسيل في الحقول
وها هي العصافير تردد الاغاني
والريح قد هجعت في المروج وهي تحتضر
والنهار أقبل وجاءت أشاله !

واذ ذاك حين يشعر الوجودَ الهاجع رقادٌ ثقيل كئيب لا رجاء بعده باليقظة ، يحس الناس خلال احلامهم السوداء ما يخلق لهم الهمس في الليل والانين في الرقاد.
ذلك نداء النهار !
وذلك صخبه الشديد
فينهض كل انسان — ناجياً من كبد الليل .
يضحك لجاره . . . ويرى بفكره
«ان روحهُ ليست لاحد ، وانما هي لهُ »

بين غريبين

للشاعر الطرابلسي سترابوس

كنتُ في العهد الغابر —

أود أن أعرف منطق الطيور

وأفهم شكاوي البنادل

وأعرف نجوى الليل والنهار حين يتلاقيان ويتناجيان

وأرى الى اي أوج تسمو زفرات المحبين !

كنتُ حينذاك فتىً تغمرني السعادة

واليوم —

قد ألهوت كل اماني الماضي

وأصبحتُ اتوق الى معرفة ذلك الطيب الذي تُداوى به آلام الحياة

وأمسيتُ في هذا الليل المُرخي عليَّ سدوله بأنواع الهموم —

أبتغي أن أعرف :

أهناك أملٌ يصبح غير بعيد ،

يتنفس عن نهار جديد ؟